من اسرار التعبير في كلام الإمام الحسن -عليه السلام- -قراءة في دلالة الالفاظ والتراكيب-

Title: secrets of AL-Imam Al-Hassan's (PBUH)- expressions: A semantic-syntactic study-

أ.م.د. فلاح رسول حسين الحسيني [1]

Asst.Prof.Dr. Falah Rasool Hussein AL-Hussaini

الملخص

أما بعد فهذا بحث في كلام الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام-، تناول (أسرار التعبير) عنده -عليه السلام- في اختيار لفظة ما أو تركيب ما وقد قُسم على قسمين، قسم للمفردات وقسم للتراكيب، عرض الأول بعض المفردات مبينا سبب اختياره عليه السلام للفظة دون أخرى ولصيغة دون أخرى، وعرض الثاني بعض الامثلة مبينا سبب التقديم والتأخير والذكر والحذف والتأكيد وغيره، وقد استعان الباحث بمصادر عدة ومتنوعة، كالمعجمات والتفاسير، وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج مبثوثة في خاتمة البحث منها أن الإمام الحسن -عليه السلام- كان حريصا كل الحرص على التعبير الصحيح و المناسب و المؤثر في كلامه سواء أكان في جانب المفردة ام في جانب التركيب، والحمد لله أولا وآخرا.

Abstract

But after this search in the words of Imam Al-Hassan Ibn Ali Ibn Abi Talib peace be upon them, which what notify from him in the book (Antiques of minds from the Prophet virtuous Family), which deal (secrets of expression) from him (PBUH) in choice of the word or the installation of

1- جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية.

what has been divided in two sections, a section for the vocabulary and a section for structures. In the first section has been some vocabulary explaining why he (PBUH) chose the word without the other, and the formula without the other, and in the second section has been some examples indicating the reason for the forepart, delays, citation, deletions, stress and others, the researcher has hired with several and varied sources, such as dictionaries and interpretations, and the researcher concluded that Imam Al-Hassan (PBUH) was keen to appropriate on true, suitable and influential expression in his words, whether on the side of the individual or the side of the installation.

المقدمة

أما بعد: فهذا بحث في كلام الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام-، المروي عنه في كتاب (تحف العقول عن آل الرسول)، تناول (أسرار التعبير) عنده -عليه السلام-، والذي لفت انتباه الباحث لهذا الموضوع هو حرص الإمام على التعبير الدقيق وقد بدا ذلك واضحا في الاعتراض على من يتكلم أمامه حاثا اياه على إلاكون إلى التعبير الملائم والسديد ومن أمثلة ذلك ما رواه صاحب تحف العقول:

- ((ورُزق غلاما فأتته قريش تهنّيه فقالوا: يُهنيّك الفارس، فقال -عليه السلام- أي شيء هذا القول؟ ولعله يكون راجلا، فقال له جابر: كيف نقول يا ابن رسول الله؟ فقال: -عليه السلام-: إذا وُلد لأحدكم غلام فأتيتموه فقولوا له: شكرتَ الواهب وبورك لك في الموهوب، بلغ الله به أشده ورزقك بره))[2].
- ((وقيل له فيك عظمة، فقال -عليه السلام-: بل فيّ عزة قال الله ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾[٣].))[٤]
- ((وأما قوس قزح: فلا تقل: قُزح فإن قزح شيطان ولكنها قوس الله وأمان من الغرق))[5]

وليس ذلك بغريب او بعيد عن الامام الحسن -عليه السلام- فهو من بيت عُرف بالفصاحة والبلاغة فقد قالوا فيه ((كان عاقلا حليما محبا للخير، فصيحا من احسن الناس منطقا وبديهة))[٦] وقالوا في أبيه: ((إذ كان أمير المؤمنين -عليه السلام- مَشْرَع الفصاحة و مَورِدَها ومَنشأ البلاغة و مَولدها، ومنه -عليه السلام- ظهر مكنونُها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصّروا وتقدم و تأخروا، لأن كلامه -عليه السلام- الكلام الذى عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبْقة من الكلام النبوي))[٧] وقالوا في جده رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ((أفصحُ الخَلْق على الإطلاقَ سيدُنا ومولانا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- حبيب رب العالمين جلَّ وعلا، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-:

2- تحف العقول عن آل الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: ٢٣٥.
٣- المنافقون: ٨.
٤- تحف العقول عن آل الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: ٢٣٤.
5- تحف العقول عن ال الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: ٢٢٩.
٦- الاعلام: ٢/ ١٩٩.
٧- شرح نهج البلاغة: ١/٦٦.

(أنا أفصحُ العرب) رواه أصحاب الغريب، ورَوَوْه أيضاً بلفظ: (أنا أفصَحُ من نَطق بالضاد بَيْدَ أني من قريش)))[٨]

كل هذا دعاني الى تتبع تعبيره وانتقاء بعض الامثلة والاجتهاد في اسرار هذا التعبير دون غيره وقد قسمته على قسمين، قسم للمفردات وقسم للتراكيب، عرض القسم الأول بعض المفردات مبينا سبب اختياره عليه السلام للفظة دون أخرى ولصيغة دون أخرى، وعرض القسم الثاني بعض الامثلة مبينا سبب التقديم والتأخير والذكر والحذف والتأكيد وغيره، واستعنت بمصادر عدة ومتنوعة، كالمعجمات والتفاسير، وغيرها، راجيا من الله سبحانه وتعالى التوفيق والقبول والحمد لله أولا وآخرا.

ما يتعلق بالمفردات:

اولا/ الجهالة

استعمل الامام الحسن –عليه السلام– الجهالة ولم يستعمل الجهل، قال –عليه السلام– في وصف أخ كان له صالح ((كان من اعظم الناس في عيني.وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان الجهالة، فلا يمد يدا الا على ثقة لمنفعة))[٩].

فهل ثمة فرق بينهما؟

يقول الخليل الفراهيدي ((الجهلُ: نقيض العِلْم. تقول: جَهِلَ فلانٌ حقّه، وجَهِلَ عليّ، وجهل بهذا الأمر. والجَهالةُ: أن تفعلَ فِعلاً بغير عِلْمٍ))[١٠].

وسنستعرض آراء المفسرين في كلمة (الجهالة) في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[١١].

قال الطبرسي: ((و اختلف في معنى قوله « بجهالة » على وجوه (أحدها): أن كل معصية يفعلها العبد جهالة و إن كان على سبيل العمد لأنه يدعو إليها الجهل و يزينها للعبد... و هو المروي عن أبي عبد الله –عليه السلام– فإنه قال ((كل ذنب عمله العبد و إن كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه))... (و ثانيها) أن معنى قوله «بجهالة» أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة... (و ثالثها) أن معناه أنهم يجهلون أنها ذنوب و معاص فيفعلونها إما بتأويل يخطئون فيه و إما بأن يفرطوا في الاستدلال على قبحها... و ضعف الرماني هذا القول لأنه بخلاف ما أجمع عليه المفسرون و لأنه يوجب أن لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبة لأن قوله «إنما التوبة» تفيد أنها لهؤلاء دون غيرهم و قال أبو العالية و قتادة ((أجمعت الصحابة على أن كل ذنب أصابه العبد فهو جهالة)) و قال الزجاج ((إنما قال الجهالة لأنهم في اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية جهال فهو جهل في

٨– المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢٠٩/١.
٩– تحف العقول عن ال الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–: ٢٣٤ – ٢٣٥.
١٠– العين:٣٢٧/١.
١١– النساء:١٧.

الاختيار))))[١٢]،وقال صاحب البحر المحيط((. وأجمع أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- على أن كل معصية هي بجهالة عمداً كانت أو جهلاً. وقال الكلبي: (بجهالة) أي لا يجهل كونها معصية، ولكن لا يعلم كنه العقوبة. وقال عكرمة: أمور الدّنيا كلها جهالة، يعني ما اختص بها وخرج عن طاعته الله. وقال الزجاج: جهالته من حيث آثر اللذة الفانية على اللذة الباقية، والحظ العاجل على الآجل. وقيل: الجهالة الإصرار على المعصية، ولذلك عقبه بقوله: (ثم يتوبون من قريب). وقيل: معناه فعله غير مصرّ عليه، فأشبه الجاهل الذي لا يتعمد الشيء. وقال الماتريدي: جهل الفعل الوقوع فيه من غير قصد، فيكون المراد منه العفو عن الخطأ، ويحتمل قصد الفعل والجهل بموقعه أي: أنه حرام، أو في الحرمة، أي: قدر هي فيرتكبه مع الجهالة بحاله، لا قصد الاستخفاف به والتهاون به. والعمل بالجهالة قد يكون عن غلبة شهوة، فيعمل لغرض اقتضاء الشهوة على طمع أنه سيتوب من بعد ويصير صالحاً، وقد يكون على طمع المغفرة والاتكال على رحمته وكرمه. وقد تكون الجهالة جهالة عقوبة عليه.))[١٣]، وأضاف ابن عاشور((والجهالة تطلق على سوء المعاملة وعلى الإقدام على العمل دون رويَّة، وهي ما قابل الحِلم، ولذلك تطلق الجهالة على الظُلم... وليس المراد بالجهالة ما يطلق عليه اسم الجَهل، وهو انتفاء العلم بما فعله، لأنّ ذلك لا يسمّى جهالة، وإنّما هو من معاني لفظ الجَهل، ولو عمل أحد معصية وهو غير عالم بأنّها معصية لم يكن آثماً ولا يجب عليه إلاّ أن يتعلّم ذلك ويجتنّبه... والأكثر على أنّ قيد (بجهالة) كوصف كاشف لعمل السوء لأنّ المراد عمل السوء مع الإيمان. فقد روى عبد الرزاق عن قتادة قال: اجتمع أصحاب محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- فرأوْا أنّ كلّ عمل عصي الله به فهو جهالة عمداً كان أو غيرَه))[١٤]

فلو قال -عليه السلام- (كان خارجا من سلطان الجهل) لكانت تلك اشارة الى انه لم يكن جاهلا وانه موصوف بالعلم، اما قوله (كان خارجا من سلطان الجهالة) فهذا يعني — بناء على ما تقدم — انه لم يفعل المعصية لانه يعلم كنه مافيه من العقوبة فهو يعلم العقوبة ولا يتجرأ على المعصية بل تعدى ذلك الى انه لم يخرج عن طاعة الله تعالى في امور الدنيا كلها فهو بعيد عن الهوى والعاطفة والشهوة واللذة والظلم، ولا يقدم على شيء من دون روية، ويؤكد ذلك تكملة قوله -عليه السلام-(فلا يمد يدا الا على ثقة لمنفعة) فهذا يدل على الحرص والحذر في أفعاله التي يريدها أن تكون خارجة عن العبث واللهو والمعاصي، وهذا التعبير (التعبير بالجهالة) أمدح من سابقه بكثير.

ثانيا/ عـزة

اعترض -عليه السلام- على كلمة(عظمة) ووضع موضعها كلمة (عزة): ((وقيل له فيك عظمة، فقال -عليه السلام-: بل فيّ عزة قال الله ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾[١٥]))[١٦].

١٢- مجمع البيان (الطبرسي): ٣/٤٢-٤٣.
١٣- البحر المحيط: ٣/ ٢٠٨.
١٤- التحرير والتنوير:٤/ ٢٧٨.
١٥- المنافقون: ٨.
١٦- تحف العقول عن آل الرسول-صلى الله عليه وآله وسلم-: ٢٣٤.

لماذا كان هذا الاعتراض؟

لا نبحث عن كلمة (عزة) لانها كلمة اثبتها –عليه السلام– من القران الكريم لكننا نبحث عن سر استبعاده كلمة (عظمة).

جاء في لسان العرب: ((مِنْ صِفاتِ الله عزَّ وجلَّ العلِيُّ العَظِيمُ ويُسبِّح العبدُ رَبَّه فيقول سبحان رَبِّي العظيم، العَظِيمُ الذي جاوَزَ قدْرُهُ وجلَّ عن حدودِ العُقول حتى لا تُتَصَوَّر الإحاطةُ بِكُنْهِه وحَقِيقتِهِ. والعِظَمُ في صِفاتِ الأَجْسام: كِبَرُ الطُّولِ والعرضِ والعمْق والله تعالى جلَّ عن ذلك قال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–أَمَّا الرُّكوعُ فعظِّمُوا فيه الربَّ أي اجْعلُوه في أَنْفُسِكم ذا عَظمةٍ وعَظمةُ اللهِ سبحانه لا تُكَيَّفُ ولا تُحدُّ ولا تُمثَّل بشيء ويجبُ على العبادِ أن يَعْلَمُوا أنه عظيمٌ كما وصَفَ نفْسه وفَوْقَ ذلك بلا كَيفِيَّةٍ ولا تَحْديدٍ قال الليث العَظمةُ التَّعَظُّمُ والنَّحْوةُ والزَّهْوُ قال الأزهري ولا تُوصَفُ عظمةُ الله بما وصَفَها به الليثُ، وإذا وُصِفَ العبدُ بالعَظمة فهو ذَمٌّ لأن العظمة في الحقيقة لله عز وجل وأما عَظَمَةُ العبدِ فكِبْرُه المذمومُ وتَجَبُّره وفي الحديث مَنْ تَعَظَّمَ في نفسه لَقِيَ الله تَبارَك وتعالى غَضْبانَ، التَّعَظُّمُ في النفس:هو الكبرُ والزَّهْوُ والنّحْوةُ والعَظَمَةُ والعَظَمُوتُ:الكبرُ... والعِظَمُ خلافُ الصِّغَر عَظُمَ يَعْظُم عِظَماً وعَظامةً:كَبُرَ وهو عظيمٌ وعُظامٌ... وَوَصَفَ الله عذابَ النَّارِ فقال ((عَذاب عَظِيم))[17] وكذلك العَذاب في الدُّنْيا ووَصَف كَيْدَ النِّساء فقال ((إنَّ كيدَكُنَّ عَظيمٌ))[18] ورجلٌ عَظِيمٌ في المجْدِ والرَّأْي على المثلِ، وقد تَعظَّمَ واسْتَعظَمَ. ولِفلان عَظَمَةٌ عندَ النَّاسِ أي حُرْمةٌ يُعظَّمُ لها...))[19].

وجاء في بحار الانوار:((قال الجزري: في الحديث قال الله تعالى: العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، ضرب الرداء والازار مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة، وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان، ولانه لا يشركه في إزاره ورداءه[20] أحد، فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد)) [21]

فالامام –عليه السلام– نأى عن ذلك لان العظمة لله تعالى وهذا درس قيم من دروس التوحيد والتعظيم والتقديس لله تعالى من لدن الامام الحسن –عليه السلام–، وأراد الامام أيضا أن يُبعدَ نفسه عمّا يحمله اتصاف العبد بالعظمة من معنى الكبر المذموم والتجبر والزهو، وقد عضد الامام –عليه السلام– هذا الرأي بقوله في موضع آخر من الكتاب نفسه: ((فاستجيبوا لله وآمنوا به فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا و [عز] الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا [له]))[22]

١٧– التوبة: من الاية ١٠١.
١٨– يوسف: من الاية ٢٨.
١٩– لسان العرب: مج ٥ /٣٠٠٤– ٣٠٠٥.
٢٠– كذا وردت، وعلى وفق القواعد الاملائية (ردائه).
٢١– بحار الانوار:١٥٢/١.
٢٢– تحف العقول عن آل الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–: ٢٢٧.

ثالثا/ عيش

استعمل الامام كلمة (عيش) ولم يستعمل (حياة)، قال -عليه السلام-: ((والتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصة نور يستضاء بهم وأئمة يقتدى بهم، بهم عيش العلم وموت الجهل))[٢٣].

نرى انه -عليه السلام- لم يستعمل (حياة) مع انه استعمل (موت) فما سر ذلك؟

وقبل الاجابة لابد من معرفة معنى (عيش)، ((العيشُ: الحياةُ. والمعيشة: الّتي يعيش بها الإنسان من المطعم والمشرب، والعِيشة: ضربٌ من العيش، مثل: الجِلْسة، والمِشْية، وكلّ شيء يعاشُ به أو فيه فهو معاش؛ النّهار معاش، والأرض معاش للخلق يلتمسون فيها معايشهم))[٢٤] وفي تاج العروس ((العَيْشُ: الحَيَاةُ... وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ: العَيْشُ: (الطَّعَامُ) يَمَانِيَةٌ. والعَيْشُ: ما يُعَاشُ بِهِ يُقَال: آلُ فُلانٍ عَيْشُهُم التَّمْرُ ورُبَّمَا سَمَّوا الخُبْز عَيْشاً وهِيَ مُضَرِيّة. والمِعِيشَةُ: التي تَعِيشُ بِهَا من المِطْعَمِ والمشْرَبِ، قالَهُ اللَّيْثُ. والعَيْشُ والمِعِيشَةُ: مَا تَكُونُ بِهِ الحَيَاةُ. والمَعَاشُ والمِعِيشُ والمِعِيشَةُ: ما يُعَاشُ بِهِ أَو فِيهِ فالنَّهارُ مَعَاشٌ والأَرْضُ مَعَاشٌ للخَلْقِ يَلْتَمِسُونَ فيها مَعَايِشُهمْ.))[٢٥].

إذن للعيش معنيان الاول:الحياة، والثاني: ما تكون به الحياة، ولو كان بمعنى الحياة لاستعمله -عليه السلام- ولاسيما انه قد ذكر الموت، إذن أراد الإمام المعنى الثاني وهو(ما تكون به الحياة)، والفرق واضح بين الاثنين، فالثاني –برأيي– يُعطي للمُتحدَث عنهم قيمة اكبر ودورا ابرز واهتماما أكثر؛ فهم أسباب الحياة وقوامها وأركانها.

ما يتعلق بالتراكيب

اولا /

((قيل فما الكرم؟ قال: الابتداء بالعطية قبل المسألة وإطعام الطعام في المحْل))[٢٦]

نبحث هنا مسألة التركيب في الجملتين:(الابتداء بالعطية قبل المسألة) و (إطعام الطعام في المحل)

١– (الابتداء بالعطية قبل المسألة)

لماذا قال -عليه السلام- (الابتداء بالعطية) ولم يقل(العطية...)؟ ولماذا ذكر عبارة (قبل المسألة) بعد قوله (الابتداء بالعطية)؟

وقبل البدء لا بد من التعريف بالكرم في اللغة ((الكَرَمُ، محرَّكةً ضِدُّ اللُّؤْم، كَرُمَ، بضم الراءِ، كرامةً وكرَماً وكَرَمَةً، محرَّكَتَيْنِ، فهو كريمٌ وكريمَةٌ وكِرْمَةٌ، بالكسر،... وكَرَّمَهُ: عظَّمَهُ، ونَزَّهَه. والكريمُ: الصَّفُوحُ. ورجلٌ مِكْرامٌ: مُكْرِمٌ للناسِ))[٢٧] و(((كرُم) فلان – كرَما وكرامة أعطى بسهولة وجاد فهو كريم (ج) كرام و

٢٣– تحف العقول عن آل الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-:٢٢٧.
٢٤– العين:٢/١٣٢٠.
٢٥– تاج العروس: ١٧ / ٢٨٢ – ٢٨٣.
٢٦– تحف العقول عن آل الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-:٢٢٥.
٢٧– القاموس المحيط:٩٨٤.

كرماء وهي كريمة (ج) كرائم و– ضد لؤم و– الشيء عز ونفس و– السحاب جاد بالغيث و– الأرض زكا نباتها.(أكرم) الرجل:أتى بأولاد كرام و– فلانا:أعظمه ونزهه و– نفسه عن الشائنات: تنزه عنها... (الكريم): من صفات الله تعالى وأسمائه وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه و– الصفوح. و– صفة لكل ما يُرضى ويُحمد في بابه ومنه وجه كريم وكتاب كريم))[28] وقد فرقوا بين الكرم والجود ومما قيل في ذلك ((ويجوز أن يقال الكرم هو إعطاء الشئ عن طيب نفس قليلا كان أو كثيرا، والجود سعة العطاء ومنه سمي المطر الغزير الواسع جودا سواء كان عن طيب نفس أو لا، ويجوز أن يقال الكريم هو إعطاء من يريد إكرامه وإعزازه، والجود قد يكون كذلك وقد لا يكون))[٢٩] و((قيل في الفرق بينهما أن الجواد هو الذي يعطي مع السؤال. والكريم: الذي يعطي من غير سؤال. وقيل بالعكس. والحق: الاول، لما ورد في أدعية الصحيفة الشريفة: "وأنت الجواد الكريم" ترقيا في الصفات العلية من الادنى إلى الاعلى.))[٣٠].

وبمقتضى ما سيق _ ولا سيما قولهم (اعطاء الشيء عن طيب نفس) _ يمكن أن نقول: إن هذا المعنى هو الاوفق والانسب لقضية (الابتداء قبل المسألة) لان طيب النفس مُحرزة في ذلك، ولم تُحرز (بعد المسألة). فذكرُ الابتداء في الجملة كان مهما جدا فافتتح به الامام وذكره.

أما عبارة (قبل المسألة) في قول الامام فيمكن ان يكون ذلك من باب التأكيد على معنى الابتداء وتكون الدلالة على (قبل المسألة) قطعية. فلو حُذفت العبارة لكانت الدلالة احتمالية، فهي تحتمل الابتداء قبل المسألة وتحتمل أن السائل سألكَ والامام يُوصي بالابتداء بالعطية قبل اللوم او التوبيخ او الاستيضاح.

٢– (إطعام الطعام في المحل)

لماذا ذكر الامام –عليه السلام– الطعام مع كلمة اطعام؟

لابد من معرفة معنى الطعام اولا، جاء في العين ((الطَّعْمُ طَعْم كلّ شَيْء وهو ذوقه والطّعم: الأكل... والطَّعامُ اسمٌ جامعٌ لكِلّ ما يُؤْكَلُ وكذلك الشّراب لكلّ ما يُشْرَبُ والعالي في كلامِ العَرَب: أنَّ الطَّعام هو البُرُّ خاصّة))[٣١] وفي لسان العرب:((الطَّعامُ اسمٌ جامعٌ لكل ما يُؤْكَلُ وقد طَعِمَ يَطْعَمُ طُعْماً فهو طاعِمٌ إذا أَكَلَ أَو ذاقَ... وقد طَعِمَه طَعْماً وطَعاماً وأَطْعَم غيرَه وأَهلُ الحجاز إذا أَطْلَقُوا اللفظَ بالطَّعامِ عَنَوْا به البُرَّ خاصةً وفي حديث أَبي سعيد: كنا نُخْرِجُ صدقةَ الفطرِ على عهدِ رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–صاعاً من طَعامٍ أَو صاعاً من شعير قيل أَراد به البُرَّ وقيل التمر وهو أَشبه لأَن البُرَّ كان عندهم قليلاً لا يَتَّسِعُ لإخراج زكاة الفطر وقال الخليل العالي في كلام العرب أَن الطَّعامَ هو البُرُّ خاصة... قال ابن الأثير الطَّعامُ عامٌّ في كلِّ

28– المعجم الوسيط:٧٨٤.
٢٩– الفروق اللغوية:١٧٥.
٣٠– معجم الفروق اللغوية:١٧١.
٣١– العين: ١٠٨٢/٢.

ما يُفْتات من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك))[٣٢] وجاء في المعجم الوسيط (((الطعام) كل ما يؤكل وبه قوام البدن و- كل ما يُتخذ منه القوت من الحنطة والشعير والتمر ويطلقه أهل الحجاز والعراق على البُر خاصة))[٣٣].

اذن للطعام معنيان عام (لكل ما يُؤكل)،وخاص على قولين (البر، الحنطة والشعير والتمر) ونُسب المعنى الخاص الى العراق والحجاز وقال عنه الخليل(العالي في كلام العرب)، ونحن هنا مع المعنى الخاص اذ لافائدة من ذكر الطعام بمعناه العام. ويعضد ذلك ماقاله الالوسي في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾[٣٤]: ((وذكر الطعام مع أن الإطعام يغني عنه لتعيين مرجع الضمير[٣٥] على الأول ولأن الطعام كالعلم فيما فيه قوام البدن واستقامة البنية وبقاء النفس ففي التصريح به تأكيد لفخامة فعلهم...))[٣٦]

ولعل ما يقوي المعنى الخاص وجود كلمة (المَحْل) وهو في اللغة: (((الشدّة والمَحْلُ الجوع الشديد وإن لم يكن جَدْب والمِحْل نقيض الخِصْب وجمعه مُحول وأَمْحال. الأَزهري:المِحولُ والقُحوطُ احتباس المطر وأَرض مَحْلٌ وقَحْطٌ لم يصبها المطر في حينه))[٣٧]. فالانسان في الشدة والجوع الشديد به حاجة ماسة للقوت الذي يقويه وهذا نستظهره من المعنى الخاص لا العام.

ورب قائل يقول: إن الإنسان في جوعه الشديد لايحتاج الى (الحنطة، الشعير، التمر) بل يحتاج الى اي طعام (الطعام بالمعنى العام) نقول: ان ذكر (الكرم) في الكلام مناسب لهذا النوع من الطعام اي مناسب للطعام الذي يشكل قوتا للانسان وليس مناسبا لاي نوع من أنواع الطعام.

ثانيا /

في خطبته -عليه السلام-، حين قال له معاوية بعد الصلح: اذكر فضلنا، وفي اثناء الخطبة قاطعه معاوية ((فقال معاوية أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة؟ فقال: ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وعمل بطاعة الله ولعمري إنا لاعلام الهدى ومنار التقى ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خولا ودين الله لعبا فكان قد أخمل ما أنت فيه، فعشت يسيرا وبقيت عليك تبعاته.))[٣٨]

نتناول عبارته -عليه السلام- (ولعمري إنا لاعلام الهدى)

٣٢- لسان العرب: مج ٤ / ٢٦٧٣.
٣٣- المعجم الوسيط: ٥٥٧.
٣٤- الانسان: ٨
٣٥- اختلف في مرجع الضمير، جاء في تفسير الامثل: ((الضمير في (على حبه) يعود إلى (الطعام) أي أنّهم أعطوا الطعام مع احتياجهم له،... وقيل: إنّ الضمير المذكور يعود إلى «الله» الوارد في ما سبق من الآيات، أي أنّهم يطعمون الطعام لحبّهم الشديد لله تعالى، ولكن مع الالتفات الى ما يأتي في الآية الآتية يكون المعنى الأوّل أوجه)) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٩ / ١٥٦.
٣٦- روح المعاني: ٢٢ المجلد العاشر ١٥ /١٧١.
٣٧- لسان العرب:مج ٥ / ٤١٤٧.
٣٨- تحف العقول عن آل الرسول-صلى الله عليه وآله وسلم-: ٢٣٣.

١. لماذا استعمل –عليه السلام– (القَسَم، وإنّ، واللام)؟
٢. لماذا القسم بـ (لعمري) دون غيره؟

أما النقطة الاولى فللاجابة عنها لابد من معرفة أغراض (القسم، إنّ، اللام) فالجميع يفيد التوكيد، يقول سيبويه عن القسم: ((اعلم ان القسم توكيد لكلامك))[٣٩]، و(إنّ) تؤكد مضمون الجملة [٤٠]، واللام مع ان للتوكيد ايضا [٤١].

وعن اجتماعهما يقول المرادي ((وفائدة هذه اللام توكيد مضمون الجملة. وكذلك (إن). وإنما اجتمعا، لقصد المبالغة في التوكيد. وما قيل من أن اللام لتوكيد الخبر، وإن لتوكيد الاسم، فهو منقول عن الكسائي. وفيه تجوز، لأن التوكيد إنما هو للنسبة لا للاسم والخبر، وعن ثعلب وقوم من الكوفيين أن قولك: إن زيداً منطلق، جواب: ما زيد منطلق. وإن زيداً لمنطلق، جواب: ما زيد بمنطلق. وقال أهل علم المعاني: إذا ألقيت الجملة إلى من هو خالي الذهن استغني عن مؤكدات الحكم. فيقال: زيد ذاهب. ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائياً. وإذا ألقيت إلى طالب لها، متردد في الحكم، حسن تقوية الحكم بمؤكد. وذلك بإدخال إن، نحو: إن زيداً ذاهب. أو اللام، نحو: لزيد ذاهب. ويسمى هذا النوع طلبياً. وإذا ألقيت إلى منكر للحكم وجب توكيدها، بحسب الإنكار. فتقول: إني صادق، لمن ينكر صدقك، ولا يبالغ فيه. وإني لصادق لمن يبالغ في إنكاره. ويسمى هذا النوع إنكارياً))[٤٢].

فكان –عليه السلام–واثقا بما يقوله ومطمئنا ومتيقنا بذلك، وكان يريد التأكيد على هذه المزية لهم –عليهم السلام– أمام المنكرين أو المتجاهلين أو الواهمين، فظروف الخطاب والمخاطَب له أثر واضح في صياغة الكلام وفي تركيبه واخراجه بهذا الشكل دون سواه.

وأما النقطة الثانية فنحن نعلم أن المقسَم به لابد أن يكون عظيما وذا شأن ومنزلة كبيرة، فالمقسَم به ((هو كل اسم لله، ولما يُعظّم من مخلوقاته)) [٤٣]، وكذا قال المفسرون عند قوله تعالى ﴿لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون﴾[٤٤]. قال الزمخشري:((وقيل: الخطاب لرسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، وأنه أقسم بحياته، وما أقسم بحياة أحد قط كرامة له))[٤٥] وقال الخازن: (({لعمرك} الخطاب فيه للنبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال ابن عباس: معناه وحياتك يا محمد وقال ما خلق الله نفساً أكرم عليه من محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–وما أقسم بحياة أحد إلا بحياته))[٤٦] وفصل ابن عادل قائلا: ((وقيل: إنَّ الخطاب لرسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– وإنَّه أقسم بحياته وما أقسم بحياة أحدٍ. روى أبو الجوزاء عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال ما خلقَ الله نفساً أكرم على الله

٣٩– الكتاب: ٣/١٠٤.
٤٠– ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: ٣٧٧.
٤١– ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ١٢٨.
٤٢– الجنى الداني في حروف المعاني: ١٣٠–١٣١.
٤٣– شرح جمل الزجاجي: ١/ ٢٨٤.
٤٤– الحجر:٧٢.
٤٥– الكشاف:
٤٦– تفسير الخازن:٣/٦٠.

من محمدٍ -صلى الله عليه وآله وسلم-، وما أقْسمَ بحياةِ أحدٍ إلاَّ بحياتهِ. قال ابن العربي: قال المفسرون بإجماعهم: أقسم الله تعالى ها هنا بحياةِ محمدٍ -صلى الله عليه وآله وسلم- تشريفاً له... قال ابن العربي: ما الذي يمنعُ أن يقسم الله تعالى بحياة لوطٍ، ويبلغ به من التشريف ما شاء، وكلُّ ما يعيطه الله للوطٍ من فضل، يعطي ضعفه لمحمد -صلى الله عليه وآله وسلم-؛ لأنَّه أكرم على الله منه؛ أو لا تراه سبحانه أعطى إبراهيم الخلَّة، وموسى التكليم، وأعطي ذلك لمحمدٍ -صلى الله عليه وآله وسلم-، فإذا أقسم بحياة لوطٍ، فحياة محمدٍ -صلى الله عليه وآله وسلم- أرفعُ، ولا يخرج من كلام إلى كلام لم يجر له ذكرٌ لغير ضرورةٍ. قال القرطبيُّ: ما قاله حسنٌ، فإنَّه كان يكون قسمة سبحانه بحياة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، كلاماً معترضاً في قصَّة لوط... فإن قيل: فقد أقسم الله تعالى بالتِّين، والزَّيتونِ، وطور سنين، وما في هذا من الفضل؟ قيل له: ما من شيء أقسم الله به، إلاّ وفي ذلك دلالة على فضل على ما يدخل في عداده، فكذلك محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-))[٤٧].

فلما أقسم الحسن -عليه السلام- بحياته — من دون قسم بشيء آخر- دل ذلك على الاشارة الى مرتبته السامقة وشأنه العظيم ومنزلته الرفيعة، تلك المنزلة التي أعطاها له رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في أحاديثه ومنها: ((الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة))[٤٨]، و ((هذان[٤٩] ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أُحبهما فأحِبَّهما وأحِبَّ من يحبهما))[٥٠] و ((إن الحسن و الحسين هما ريحانتاي من الدنيا))[٥١] وسُمع البَراء بن عازب يقول: ((رأيتُ النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أُحبه فأحِبَّه))[٥٢]

فأراد الأمام -عليه السلام- ــ والله أعلم ــ الاشارة الى ذلك أمام مَن أنكر مرتبته وشأنه وفضله، أو تجاهل ذلك، أو كان ممن اشتبهت عليهم الامور، ولا يخفى ما وراء ذلك من إشارة خفية الى مظلوميته -عليه السلام- في كثير من القضايا ومن أبرزها قضية خلافته سلام الله عليه.

ثالثا/

((ومر -عليه السلام- في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون فوقف على رؤوسهم فقال: إن الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وقصر آخرون فخابوا. فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يُثاب فيه المحسنون ويَخْسَرُ فيه المبطلون))[٥٣]

لماذا استعمل الامام -عليه السلام- (ويخسر فيه المبطلون) مع استعماله قبل هذه الجملة (يثاب فيه المحسنون)؟

فلماذا لم يقل -عليه السلام- ــ على سبيل المثال ــ (ويعاقب فيه المسيئون)؟

٤٧- اللباب لابن عادل:١١/ ٤٧٩-٤٨٠.
٤٨- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: ٥/ ٦١٤.
٤٩- المقصود: الحسن والحسين -عليهما السلام-.
٥٠- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: ٥/ ٦١٤.
٥١- المصدر نفسه: ٥/ ٦١٥.
٥٢- المصدر نفسه: ٥/ ٦٢٠.
٥٣- تحف العقول عن آل الرسول-صلى الله عليه وآله وسلم-: ٢٣٦.

للاجابة عن هذا لابد من أن نعرج على معاني بعض المفردات:

معنى (خسر) قال الراغب الاصفهاني: ((الخسر والخسران: انتقاص رأس المال وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال: خَسِر فلان، وإلى الفعل فيقال خَسِرت تجارته... ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر، وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب، وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين، وقال ﴿الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ألا ذلك هو الخسران المبين ﴾[٥٤] وقوله ﴿ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون﴾[٥٥]... وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية.))[٥٦]

وجاء في لسان العرب: ((خَسَرَ خسْرا وخسَرا وخُسرانا وخسارة وخسارا، فهو خاسر وخسِرٌ، كله: ضلّ. والخسار والخسارة والخيسرى: الضلال والهلاك، والياء فيه زائدة. وفي التنزيل العزيز: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ [٥٧]؛ الفراء: لفي عقوبة بذنبه وأن يخسر أهله ومنزله في الجنة... ابن الأعرابي: الخاسر الذي ذهب ماله وعقله أي: خسرهما. وخسر التاجر: وُضع في تجارته أو غَبِنَ...))[٥٨]

في حين أن (عاقب) أبانه ابن منظور بقوله:((والعِقابُ والمعاقَبة أَن تَجْزي الرجلَ بما فَعل سُوءًا والاسمُ العُقُوبة. وعاقَبه بذنبه مُعاقَبة وعِقَاباً:أَخَذَه به))[٥٩]

أما (المبطلون) فقد جاء في لسان العرب: ((بَطَل الشيءُ يَبْطُل بُطْلاً وبُطُولاً وبُطْلاناً ذهب ضيَاعاً وخُسْراً فهو باطل وأَبْطَله هو. ويقال ذهب دَمُه بُطْلاً أَي هَدَراً وبَطِل في حديثه بَطَالة وأَبطل: هَزَل والاسم البَطل. والباطل نقيض الحق... وأَبْطَل جاء بالباطل، والبَطَلة السَّحَرة... ورجل بَطَّال ذو باطل وقالوا باطل بَيِّن البُطُول وتَبَطَّلوا بينهم تداولوا الباطل (عن اللحياني) والتَّبَطُّل: فعل البَطَالة وهو اتباع اللهو والجَهالة))[٦٠].

وجاء في تفسير الميزان في قوله تعالى ﴿وَ يَوْمَ تَقُومُ الساعَةُ يَوْمَئذ يخْسرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [٦١]: ((والمعنى ويوم تقوم الساعة وهو يوم الرجوع الى الله يومئذ يخسر المبطلون الذين أبطلوا الحق وعدلوا عنه)) [٦٢] ويقول صاحب الامثل في معرض حديثه عن الاية المذكورة آنفا: ((أمّا «المبطل» ـ من مادة «إبطال» ـ فلها في اللغة معان مختلفة، كإبطال الشيء، والكذب، والإستهزاء والمزاح، وطرح أمر باطل وذكره، وكلّ

٥٤– الزمر:١٥.
٥٥– البقرة: ١٢١.
٥٦– مفردات الفاظ القرآن: ٢٨١–٢٨٢.
٥٧– العصر:١–٢.
٥٨– لسان العرب: مج ٢ / ١١٥٦.
٥٩– المصدر نفسه: مج ٤ / ٣٠٢٧.
٦٠– المصدر نفسه: مج١ / ٣٠٢.
٦١– الجاثية:٢٧.
٦٢– الميزان في تفسير القران: ١٨ / ١٨٠.

هذه المعاني يمكن أن تقبل في مورد الآية. الأشخاص الذين أبطلوا الحق، والذين نشروا عقيدة الباطل وأهدافه، والذين كذبوا أنبياء الله، وسخروا من كلامهم، سيرون خسرانهم المبين في ذلك اليوم.))[٦٣]

ومعنى المسيء متأت من (((أساءَ) فلان أتى بسيء و – الشيءَ لم يحسن عمله و– ألحق به ما يشينه و يضره))[٦٤].

نلحظ مما تقدم أن الفعل (يُعاقب) فيه دلالة عامة غير مختصة بشيء ولا محددة أو معروفة لكن بقوله –عليه السلام–(يخسر) حُددت نوع العقوبة وهذا فرق جلي بين المعنيين، ولعله أراد بذلك التحذير الشديد لردع الفاعل عن فعله بتحديد نوع العقوبة ولاسيما بعد أن عرفنا فيما سبق معاني الخسران (الضلال، الهلاك، خسران الاهل والمنزلة في الجنة، وخسران العقل والإيمان والثواب، وغيرها)، كذلك ان هذه اللفظة (يخسر) مناسبة لقوله –عليه السلام– (فالعجب كل العجب).

أما قوله (المبطلون) فهنا كان الإمام –عليه السلام– دقيقا جدا في الاستعمال فقد ناسب بين هذه اللفظة و ما تقدم من فعل هؤلاء، وبعبارة اخرى ان ما تقدم من فعلهم (اللعب والضحك) منسجم تماما مع معنى المبطلين المذكور آنفا، ويؤيد كلامنا ما جاء في بحار الانوار ((عن أبي عبد الله –عليه السلام– «قال: كان بالمدينة رجل بطّال يضحك الناس منه، فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه . يعني علي بن الحسين–عليه السلام– . قال: فمرّ علي –عليه السلام–وخلفه موليان له قال فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته، ثمّ مضى فلم يلتفت إليه علي–عليه السلام– فاتبعوه وأخذوا الرداء منه، فجاؤوا به فطرحوه عليه فقال لهم: من هذا؟ فقالوا: هذا رجل بطال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له إن لله يوماً يخسر فيه المبطلون»))[٦٥]

الخاتمة

في نهاية المطاف توصل الباحث إلى ما يأتي:

أولا / إن الإمام الحسن –عليه السلام– كان حريصا كل الحرص على التعبير الصحيح و المناسب و المؤثر في كلامه سواء أكان في جانب المفردة ام في جانب التركيب.

ثانيا / لم يكن تعبير الامام الحسن –عليه السلام– منسجما مع لغة العرب فحسب بل كان يعبر بالأفضل والأكثر تأثيرا وانسجاما مع الموقف وحال المخاطَب وغير ذلك، وكل هذا بلا شك يؤدي دورا فاعلا في ابلاغ رسالته المراد إبلاغها ويُحدث التأثير المقصود في مَن سمع أو يسمع كلامه على مر العصور، فكان لهذه المزية التعبيرية الاثر البالغ في مسائل عدة من أهمها:

١. الدعوة الى توحيد الله وتعظيمه وتقديسه كما رأينا ذلك في ابتعاده عن العظمة.
٢. الحث على مكارم الاخلاق كما رأيناه في كلامه عن الكرم.
٣. النهي عن مساوئها كما رأيناه في كلامه عن المبطلين.

٦٣– الامثل: ١٦/ ١٤٤.
٦٤– المعجم الوسيط: ٤٥٩–٤٦٠.
٦٥– بحار الانوار: ٤٦/٦٨.

٤. بيان مظلوميته كما رأيناه في كلامه أمام معاوية.

ثالثا / لم يكتف الامام –عليه السلام– بالتعبير الصادر منه بل كان مراقبا لِما يصدر من الاخرين، فيعترض عليهم ويُصرّح بذلك حاثا مَن تكلم أمامه بأن يتوخى التعبير الدقيق المناسب، وقد حدث هذا _كما رأينا_ أكثر من مرة.

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط ١٥ / ٢٠٠٢.
- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط١، ٢٠٠٥.
- بحار الانوار، العلامة المجلسي، (ج ١): دار الكتب الاسلامية،طهران، مطبعة حيدرى، ١٣٨٢ هـ، (ج ٤٦): المكتبة الاسلامية، طهران، المطبعة الاسلامية، د.ت.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي،راجعه: عبد الستار احمد فراج باشراف لجنة فنية بوزارة الاعلام، التراث العربي (سلسلة تصدرها وزارة الاعلام في الكويت)، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧.
- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤.
- تحف العقول عن آل الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، عنى بتصحيحه والتعليق عليه علي اكبر الغفاري، رابطة اهل البيت–عليهم السلام– الاسلامية العالمية (د.ت).
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى، تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٩٨٧.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١٩٩٢،١م.
- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي، ضبط وتصحيح: علي عبد الباري عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠١.
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق د. انس بديوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ٢٠١١.
- العين (ترتيب)، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، تصحيح اسعد الطيب، انتشارات أسوة، مطبعة باقري،قم، ط١٤١٤،١ هـ.
- الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط١، ٢٠٠٩ م.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٩٢م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٣ / ٢٠٠٩.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين البغدادي الشهير بالخازن، ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١ / ٢٠٠٤.
- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، وآخرين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١٩٩٨،١م.
- لسان العرب، ابن منظور(ت ٧١١هـ)، تحقيق عبد الله علي الكبير، وآخرين، دار المعارف القاهرة، د.ت.
- مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، مؤسسة آل البيت –عليهم السلام– لاحياء التراث شبكة رافد للتنمية الثقافية بيروت، ط١، ١٩٩٥.
- المزهر في علوم اللغة وانواعها، السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد احمد جاد المولى بك وآخرون، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ٣.
- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط٢، ١٤٢١ هـ.
- المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وآخرون، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، دار الدعوة، استانبول –تركية.
- مفردات الفاظ القران، الراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، منشورات طليعة النور، ط٤، ١٤٢٩ هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

- الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧.